... تماما كما في فيتنام

المهمة السرية ٤٢٥

الجنرال الفرنسي سالفان:

بعد الهند الصينية والجزائر رجالنا ذاهبون لإبراز طاقاتهم العسكرية في لبنان

في الوقت نفسه الذي توجهت فيه اول مجموعة جنود فرنسيين الى جنوب لبنان تحت غطاء الامم المتحدة ، كانت تظاهرة عمالية عربية تشق شوارع باريس ويهتف العمال فيها : « القوات الدولية قوات امبريالية » .

وفي الحقيقة لم يخطىء عمالنا في المهجر والوطن في تحديد طبيعة هذه القوات بل اصابوا الهدف الاساسي لمجيئها الى لبنان وهو السيطرة العسكرية على الجنوب وتشكيل حاجز رادع في وجه النشاط القتالي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني والانعزالي .

منذ اللحظة التي اعلن فيها المندوب الاميركي في الامم المتحدة عن مشروع بلاده بارسال قوات دولية ، بدا واضحا ان الاعداد لهذا المشروع قد سبق الاعداد للغزو العسكري . وبالفعل تم تعيين الدول التي ستشارك في هذه القوات بسرعة فائقة وكان اشتراك فرنسا فيها هو الاكثر مدعاة للتساؤل ، فللمرة الاولى منذ حرب كوريا ١٩٥٦ ترسل دولة عضو في مجلس الامن قوة تابعة لها الى موقع صراع في العالم تحت اشراف الامم المتحدة . واضافة الى كونها عضوا في مجلس الامن ففرنسا عضو فعال ايضا في الحلف الاطلسي وتشارك في رسم سياسته العسكرية والدفاعية ، وهي ذات ماض استعماري حافل كانت آخر دلائله التدخل العسكري في اقليم شابا في زائير في الصحراء الغربية .

لبنان بعد الهند الصينية !

اما مهمة هذه القوات الفرنسية التي ارسلت وترسل الى لبنان فيمكن استنتاجها من طريقة تشكيلها ومن تصريحات المسؤولين الفرنسيين حولها . فمنذ صدور قرار مجلس الامن وموافقة فرنسا عليه ، توجهت انظار المسؤولين الفرنسيين فورا الى فرقة خاصة من المظليين الفرنسيين متواجدة في ثكنة كاركاسون في جنوب فرنسا وتدعى « فرقة التدخل لما وراء البحار » . وبعد افراد هذه الفرقة من المظليين المدربين تدريبا خاصا جدا . وقد ادلى الجنرال سالفان قائد هذه القوات بتصريح للتلفزيون الفرنسي جاء فيه انه « مسرور جدا لذهاب رجاله الى لبنان . فالحقيقة انهم فقدوا كثيرا من نشاطهم منذ حروب الهند الصينية والجزائر وانا اكيد انهم سيجدون في لبنان مناسبة جديدة لابراز طاقاتهم العسكرية » .

ان هذا التشبيه للوضع القادم في لبنان بأوضاع حرب الهند الصينية والجزائر يكشف النوايا الحقيقية لسياسة نظام جيسكار ديستان ، خاصة بعد انتهاء الانتخابات الفرنسية التي اسفرت عن فوز اليمين ، مما اتاح له تغطية سياسية لتحركاته الخارجية المشبوهة خاصة مع الشرق الاوسط .

وقد تكونت القوة الفرنسية (٦٠٠ مقاتل) التي وصلت الى مطار وممرفا بيروت في ٢٣ - ٢ - ٧٨ من :

- ٣ كتائب مظليين (٤٠٠ مقاتل) تابعة لمشاة البحرية في ثكنة كاركاسون في جنوب فرنسا .
- كتيبة مظليين تابعة لمشاة البحرية في ثكنة فان نقلت معها مدافع ٩٠ مم وهاوين ٦٠ مم .
- فصيل سلاح جوي (نقل وهليوكبتر) لم تعلن هويته بالضبط .
- ١١ طائرة من طراز ناقلات الجنود ترانسال وطائرة شحن و . س . ٨ مع عدد من سيارات الاسعاف والاليات ومحترفات لتصليح الاسلحة والاليات . اضافة الى ١١ ملالة من طراز بانهارد .

وكانت هذه هي الخطوة الاولى التي تظهر المشاركة الفرنسية وكأنها مشاركة رمزية . ولكن سرعان ما كرت مسبحة « التبرع » الفرنسي .

زورق فرنسي يساهم في تمشيط الساحل في صور تمهيدا لعمليات الانزال

وفي ٥ - ٤ - ٧٨ قررت الحكومة الفرنسية رفع عدد عناصرها في لبنان الى اكثر من الف مقاتل . وفي نفس الوقت اعلنت الامانة العامة للامم المتحدة عن تعيينها جنرالا فرنسيا كنائب لقائد القوات الدولية في لبنان مع اعطاء مهام جديدة للقوات الفرنسية في لبنان تتلخص ، حسب تصريح وزارة الدفاع الفرنسية في « انشاء لواء خاص بالنقليات العسكرية يتولى مهمة التنسيق بين جميع فصائل القوات الدولية المتواجدة في لبنان » . ويضيف التصريح « سوف يتكون هذا اللواء من حوالي ٥٠٠ عنصر تقريبا يضم مجموعات خاصة بالهندسة العسكرية والنقل والعبور . كما ان هذا اللواء سيقوم بدور هيئة اركان قوات الامم المتحدة في هذا المجال » .

واخيرا لا آخرا اعلنت فرنسا في ١٨ - ٤ - ٧٨ عن استعدادها للحلول مكان اي دولة لا توافق على الاشتراك في القوات الدولية وذلك بارسال المزيد من القوات الفرنسية الى لبنان !!!

المناورة الفرنسية

« اسناننا حادة جدا ، وسنمنع المسلحين من الدخول » ! هذه الجملة هي للجنرال ارمكين قائد القوات الدولية في لبنان قالها ردا على سؤال لمراسل الاذاعة « الاسرائيلية » في الوقت الذي كانت فيه القوات الفرنسية تقوم باجراء مناورة بحرية وبرية في منطقة « جل البحر » على الشاطىء الصوري بدت وكأنها تجربة لانزال بحري . واستمرت هذه المناورة من التاسعة صباحا حتى الواحدة ظهرا واشتركت فيها كاسحة الالغام الفرنسية « ل ٩٠٠٤ » وزورق مطاط نزل من البارجة ووصل الى الشاطىء . واشرف على المناورة الكولونيل سالفان قائد القوة وبعض الضباط الاخرين ، كما اشتركت في المناورة مجموعة من الدبابات وسيارات الجيب يقدر عددها بـ ١١ اليه اما عدد الجنود فقدر بـ ١٥٠ جنديا . وكانت عمليات الاتصالات العسكرية تتم من منطقة « الخراب » والشاطىء الذي يقابلها حتى منطقة « البقبوق » التي تبعد عن صور حوالي ٦ كلم على طريق شاطىء البحر .

وتحدث الكابتن مانجكس المستشار الصحافي للقوات الفرنسية عن هذه المناورة فقال « لقد قمنا بها لاستكشاف الشاطىء الصوري ومعرفة كيفية حماية البواخر التي تحمل الجنود الدوليين الذين سيأتون الى جنوب لبنان . وسنستعمل ميناء صور لهذا الغرض نظرا الى موقعه الاستراتيجي » .

ويصبح الدور الذي ستلعبه القوات الدولية وعلى الاخص الفرنسية اكثر وضوحا اذا ما عرفنا ان الجنود الفرنسيين الذين تمركزوا في ثكنة صور العسكرية بدأوا يقومون بدوريات الية وراجلة ليلا ونهارا هدفها التعرف على المدينة وشوارعها الداخلية وازقتها !! واذا ما علمنا ايضا ان ضفادع بشرية تابعة للبحرية الفرنسية شاركت في المناورة على الشاطىء الصوري !

وكان سفير فرنسا في احدى العواصم العربية قد استدعي الى وزارة الخارجية حيث اجاب على سؤال حول مهمة القوات الفرنسية في جنوب لبنان فقال : « ان الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله لكم هو ان دور هذه القوا تسيتضح خلال الايام العشرة الاولى من تواجدها في لبنان » . هذا الدور صار معروفا لدى جماهيرنا في صور وغيرها من المناطق التي دخلتها القوات الفرنسية اذ اقدمت هذه القوات على اطلاق النار على احد افراد القوات المشتركة حين مر امام الثكنة التي تحتلها بحجة انه خرق قرار منع المسلحين من المرور امام الثكنة بينما يستمر الاحتلال الصهيوني للجنوب وتستمر قواته في بناء التحصينات وشق طرقات الامداد والتموين .

ورغم التوضيح الذي صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية والذي نفى « آية نية للتحرك خارج اطار الامم المتحدة » فان واقع ما يجري في الجنوب الان وخاصة في مدينة صور يدحض هذا « الحياد » الفرنسي . وذهاب قوة فرنسية للتحقيق في حادث وفاة عادي في صور يعكس رغبة الفرنسيين ومحاولاتهم للاشراف على مختلف شؤون المدينة التي بقيت خارج اطار الاحتلال الصهيوني الذ يفترض ان تأخذ القوات الدولية مكانه .

زيارة فالدهايم والدور المعكوس

وتكشفت الخيوط الاخرى للمخطط الامبريالي على ضوء زيارة كورت فالدهايم الى لبنان . اذ طلب الامين العام للامم المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية الموافقة على دخول كتيبة من ثكنة صربا اي من الجيش اللبناني الانعزالي الى صور والقعقعية وكوكبا ، كما طالب بالمشاركة في الاشراف على مواقع لا تزال بيد المقاومة والحركة الوطنية (النبطية - ارنون) عاكسا بذلك الدور الذي من اجله قدمت القوا ت الدولية الى لبنان ، حيث تشير تقارير عسكرية موثوقة الى ان حجم الاسلحة والذخائر التي تلقتها يفوق باضعاف حجم ما تحتاجه قوة « لحفظ السلام » .

ان هذه التحركات والاستعدادات المشبوهة للقوات الدولية والفرنسية على وجه الخصوص تؤكد ان ثمة توجها لتنفيذ ما فشل الاحتلال الصهيوني للجنوب عن تنفيذه وهو انهاء التواجد المسلح للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية جنوبي الليطاني وتأمين سلطة القوى الانعزالية على الجنوب مما يعني اقفال الجبهة الاخيرة في وجه المقاومة والغاء شرعية تواجدها العسكري وتحويل منظمة التحرير الى مجرد اداة سياسية وافتعال صدامات مع القوات المشتركة بهدف ضربها وتصفيتها .

الموقف المطلوب ..

ان التطمينات التي اعطاها المسؤولين الفرنسيين الى احد زعماء الحركة الوطنية اللبنانية لا تكفي ، ولا يجب ان تمنع المقاومة والحركة الوطنية من التصدي للقوات الفرنسية ودورها المقبل ، فهذه القوات هي نفسها التي قمعت الثورة في زائير وحاولت قمعها في جيبوتي وفي الصحراء الغربية . وهي نفسها قاتلت في فيتنام وكوريا والجزائر ، وهي جاءت الى لبنان ضمن مخطط امبريالي - صهيوني لتستعيد دورها الاستعماري والقمعي السابق ولتشكل قوة ردع دولية في وجه القوات المشتركة .

ان التهيئة لعملية انزال بحري في صور يعكس مدى اخلاء المواقع الوطنية ، واهمية وضرورة محافظة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على سلطتها الفعلية هناك وعدم تسليم المدينة وميناها الى الجيش الفرنسي .

ان سلطة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فقط هي التي يجب ان تعود الى قرى ومناطق الجنوب ، وليس سلطة القوات الدولية او الجيش الرسمي الانعزالي ، وهذا لن يتم سوى بالتصدي منذ الان للدور المشبوه الذي ستلعبه القوات الدولية ومنعها من تنفيذه بكل الوسائل .

"حسان"